https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

تدهور المجال العمراني في وجدة العتيقة (المغرب)
العوامل المؤثرة والتحديات

د. عادل اقلوش

جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس- المغرب

adil.akallouch@gmail.com

https://orcid.org/0009-0004-8813-1722

تاريخ الاستلام 2025/02/16 تاريخ القبول 2025/03/04 تاريخ النشر 2025/07/01

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التحديات التي تواجه المجال العمراني في وجدة العتيقة، مع التركيز على العوامل المتعددة التي تسهم في تدهور البنايات التاريخية. وتوضح الدراسة كيفية تفاعل العوامل الطبيعية، مثل الجيولوجيا والمناخ، مع العوامل البشرية، كالتوسع الحضري والتزايد الديمغرافي، مما يؤدي إلى تعقيد المشهد العمراني للمدينة. كما تسلط الضوء على أوجه القصور في البنية التحتية والصيانة، والتغيرات في استخدامات الأراضي، فضلاً عن تأثير تشييد المباني الحديثة على الطابع التاريخي للمدينة. في ضوء هذه التحديات، تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات التي تهدف إلى الحد من تدهور النسيج العمراني وتعزيز استدامته.

الكلمات المفتاحية: وجدة العتيقة، تدهور عمراني، تراث معماري، عوامل طبيعية، تحديات بشرية، استدامة عمرانية.

Urban Deterioration in the Historic Oujda (Morocco) Influencing Factors and Challenges

Dr. Adil Akallouch

Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

adil.akallouch@gmail.com

https://orcid.org/0009-0004-8813-1722

Abstract:

This study examines the challenges facing the urban fabric of the old city of Oujda, focusing on the various factors contributing to the deterioration of its historical buildings. It highlights how natural factors such as geology and climate interact with human factors like urban expansion and population growth, thereby complicating the city's urban landscape. The study also sheds light on deficiencies in infrastructure and maintenance, changes in land use, and the impact of modern construction on the historical character of the city. In light of these challenges, the study proposes a set of recommendations aimed at mitigating the deterioration of the urban fabric and promoting its sustainability.

***Keywords*:** Old Oujda, urban deterioration, architectural heritage, natural factors, human challenges, urban sustainability.

© Journal of Libya for Geographical Studies, Sirte University 2025

1. المقدمة:

تُعَدُّ مدينة وجدة العتيقة من أقدم المدن المغربية وأكثرها ارتباطًا بالتراث الثقافي والحضاري للمملكة، حيث تحمل بين طياتها تاريخًا عريقًا يعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها المنطقة الشرقية. تقع المدينة القديمة في قلب مدينة وجدة، وهي تجسيد حيّ للهوية المغربية الأصيلة، التي تتناغم فيها العمارة الإسلامية مع أنماط حضرية نابعة من التقاليد المحلية والتفاعل مع الحضارات المجاورة. تاريخيًا، كانت وجدة العتيقة محورًا اقتصاديًا وتجاريًا رئيسًا، حيث ازدهرت فيها الحرف اليدوية والأسواق التقليدية التي شكّلت شريان الحياة للسكان المحليين والمناطق المجاورة، (دادي، 2004).

تتميز المدينة العتيقة بوجدة بمعمارها المتميز، الذي يعكس أسلوبًا فريدًا في البناء، حيث الأزقة الضيقة المتشابكة، والمساجد التاريخية، والأسوار العتيقة، والأبواب ذات الرمزية الخاصة التي كانت تمثل مداخل المدينة وحمايتها. كما أن الساحات والأسواق المتعددة التي كانت تزدهر فيها التجارة والصناعة التقليدية تمثل شواهد حية على ديناميات اجتماعية واقتصادية متطورة، جعلت من المدينة العتيقة فضاءً نابضًا بالحياة خلال فترات طويلة من تاريخها (اليزيدي، 2004).

هذا الإرث الحضاري الغني لم ينجُ من التحديات التي فرضتها التغيرات الزمنية والسياسية والاجتماعية. فقد شهدت المدينة العتيقة تدهورًا متزايدًا خلال العقود الأخيرة نتيجة عوامل عدة، من أبرزها تراجع دورها كمركز اقتصادي واجتماعي لصالح المناطق الحضرية الحديثة. أدى ذلك إلى إهمال العديد من مبانيها التقليدية، التي باتت مهددة بالانهيار بسبب غياب عمليات الترميم والصيانة الدورية. كما أن الضغوط الديموغرافية الناتجة عن تزايد عدد السكان وتغير أنماط العيش، إضافة إلى العشوائية في التوسع العمراني، أسهمت في تفاقم الوضعية الحالية للنسيج العمراني.

ظلت التدخلات التي تهدف إلى تحسين الوضعية محدودة النطاق وغير قادرة على معالجة الأسباب الجذرية للمشكلات. من بين هذه المشكلات، انتشار السكن غير اللائق، وتراجع الأنشطة الاقتصادية التقليدية التي كانت تمثل عنصر جذب للمدينة القديمة.

رغم كل هذه التحديات، فإن المدينة العتيقة لوجدة لا تزال تحتفظ بمقومات تجعلها قادرة على استعادة دورها المركزي، إذا ما تم التعامل مع مشاكلها بطريقة شمولية ومستدامة.

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

2. أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل المختلفة التي تساهم في تدهور المجال العمراني في وجدة العتيقة، سواء كانت طبيعية، مثل: المناخ والتكوينات الجيولوجية، أو بشرية، مثل: التوسع العمراني. وتسعى إلى تقديم رؤية واضحة حول كيفية تفاعل هذه العوامل وتأثيرها على البنية التاريخية للمدينة. كما تهدف إلى رصد الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لهذا التدهور، من خلال دراسة أوضاع السكان والأنشطة الاقتصادية التقليدية التي كانت تشكل محور الحياة داخل المدينة العتيقة. ومن جهة أخرى، تتناول الدراسة التدخلات التي تم القيام بها من قبل الجهات المختصة لتأهيل هذا النسيج العمراني، مع تقييم مدى فعاليتها في الحد من التدهور، واقتراح حلول عملية ومستدامة يمكن أن تسهم في الحفاظ على التراث المعماري وتحقيق تنمية مجالية متوازنة.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على مدينة وجدة العتيقة باعتبارها فضاءً حضريًا يحمل بين طياته تاريخًا عريقًا يعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها المنطقة الشرقية. كما تسهم في تقديم تحليل علمي مفصل يساعد صناع القرار والمخططين العمرانيين على فهم المشكلات الحقيقية التي تعاني منها المدينة العتيقة، مما يمكنهم من تبني استراتيجيات أكثر فعالية لحمايتها. إلى جانب ذلك، تساهم الدراسة في تحفيز الوعي المجتمعي حول أهمية الحفاظ على هذا الإرث التاريخي، وتعزيز مشاركة السكان المحليين في جهود إعادة التأهيل والصيانة. وأخيرًا، يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في دعم السياسات العمرانية من خلال توفير معطيات دقيقة حول الوضع الحالي، وتقديم توصيات علمية قابلة للتنفيذ، من أجل ضمان استدامة هذا النسيج العمراني الفريد.

3. المجال المكاني لمنطقة الدراسة:

تركز هذه الدراسة على **مدينة وجدة العتيقة**، وهي الجزء التاريخي والأصيل من مدينة وجدة الواقعة في الجهة الشرقية من المغرب (الخريطة 1). تُعد هذه المدينة القديمة نواة التوسع الحضري لوجدة الحديثة، حيث لا تزال تحتفظ ببصمتها العمرانية الفريدة التي تجمع بين العمارة الإسلامية والتقاليد المحلية. يتميز النسيج العمراني للمدينة العتيقة بأزقتها الضيقة المتعرجة، ومبانيها التقليدية المبنية من الطوب والحجر، بالإضافة إلى أسوارها التاريخية وأبوابها العتيقة، التي كانت تشكل في الماضي الحصن الحامي للمدينة.

خريطة 1: مجال الدراسة.

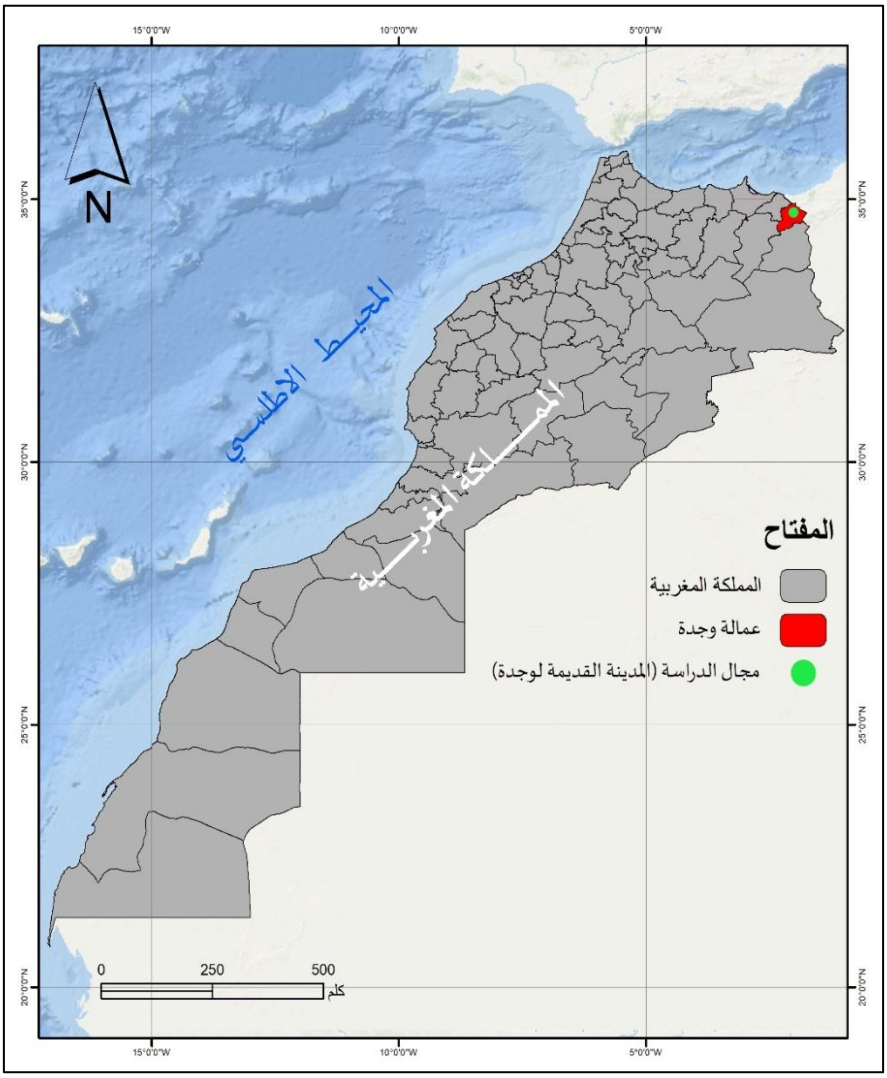

المصدر: التقسيم الإداري للملكة المغربية لسنة 2015

4. المجال الزماني للدراسة:

تغطي الدراسة الفترة الممتدة من **النصف الثاني من القرن العشرين إلى الوقت الحاضر**، حيث شهدت مدينة وجدة العتيقة تحولات عمرانية واجتماعية واقتصادية عميقة، كان لها تأثير مباشر على نسيجها التاريخي. فمنذ استقلال المغرب في 1956، بدأت المدينة

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

في التوسع باتجاه المناطق المجاورة، ما أدى إلى تراجع دور المدينة العتيقة كمركز اقتصادي واجتماعي رئيس. ومع انتقال السكان إلى الأحياء الحديثة، بدأت المباني القديمة تعاني من الإهمال والتدهور، في ظل غياب سياسات فعالة للحفاظ على الطابع التراثي للمدينة.

كما تأخذ الدراسة بعين الاعتبار التغيرات التي طرأت على المجال العمراني في وجدة العتيقة، خلال العقود الأخيرة، لا سيما في ظل الضغوط الديموغرافية المتزايدة، وارتفاع معدلات الهجرة القروية نحو المدينة، وانتشار البناء العشوائي الذي أثر على النسيج الحضري التاريخي.

لا تقتصر الدراسة على الفترة الحديثة فقط، بل تعتمد أيضًا على المعطيات التاريخية لفهم تطور المدينة العتيقة منذ نشأتها، حيث سيتم استعراض المراحل المختلفة التي مرت بها من حيث التخطيط العمراني، الوظائف الاقتصادية، وأنماط العيش. يساعد هذا الإطار الزمني الشامل في تقديم رؤية متكاملة حول تدهور المجال العمراني، وأسباب التراجع الذي عرفته المدينة، مع اقتراح حلول مستقبلية تضمن إعادة تأهيلها مع الحفاظ على هويتها التراثية.

5. الدراسات السابقة:

شهدت الدراسات الأكاديمية اهتمامًا متزايدًا بالمجال العمراني للمدن العتيقة في المغرب، حيث تناولت عدة أبحاث موضوع التدهور العمراني وأسبابه، إضافة إلى محاولات إعادة التأهيل والمحافظة على التراث. فيما يأتي مجموعة من الدراسات السابقة التي يمكن إضافتها للمقال:

- **دراسة بغدادي (2014) بعنوان "الولوجية بالمدينة القديمة لفاس: محاولة معاينة وتقييم"**: تناولت هذه الدراسة التحديات المرتبطة بالولوجية داخل المدينة العتيقة لفاس، ومدى تأثير ضيق الأزقة وتردي البنية التحتية على النشاط الاقتصادي والاجتماعي. كما ناقشت الإجراءات التي اتخذتها السلطات لتحسين الظروف داخل المدينة العتيقة ومدى فعاليتها.
- **أطروحة اليزيدي (2005) بعنوان "التنمية وإعداد المجال الحضري: الجهة الشرقية بين حداثة التمدن وصعوبة التنمية"**: ركزت هذه الأطروحة على قضايا التخطيط الحضري والتنمية في الجهة الشرقية، مع تحليل أثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية على المجال العمراني، بما في ذلك مدينة وجدة العتيقة. وناقشت كيف أثرت

العوامل الاقتصادية على انتشار السكن غير اللائق وتدهور البنية التحتية.

- **دراسة أبوزيد (2007) بعنوان "المدينة القديمة لفاس: تراث وركيزة للتنمية":** استعرضت الدراسة أهمية التراث العمراني للمدينة القديمة لفاس وإمكانياته في تحقيق تنمية مجالية مستدامة، مع التركيز على التحديات التي تواجه عمليات إعادة التأهيل بسبب المشاكل القانونية والاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بملكية العقارات والتمويل.
- **دراسة دحماني و اسباعي (1999) بعنوان "مقومات أسوار مدينة وجدة ووضعها الحالي":** قدمت هذه الدراسة تحليلًا تفصيليًا لحالة الأسوار التاريخية لمدينة وجدة، مع استعراض العوامل التي أدت إلى تدهورها، مثل: التغيرات المناخية والضغوط العمرانية، كما ناقشت التدخلات التي تمت للحفاظ على هذه البنية التراثية.

تُظهر هذه الدراسات كيف تفاعل التدهور العمراني مع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المدن العتيقة بالمغرب، وتسلط الضوء على الجهود المبذولة لحمايتها وإعادة تأهيلها. وتُعد هذه البحوث مرجعًا مهمًا لفهم حالة وجدة العتيقة ووضعها ضمن سياق أوسع يشمل التجارب الأخرى في المدن التاريخية المغربية.

6. المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة منهجية متعددة الأدوات؛ لفهم العوامل المتحكمة في تدهور المباني بمدينة وجدة العتيقة، من خلال الجمع بين العمل الميداني، التحليل الوثائقي، المعالجة الإحصائية، والتحليل النسقي. تهدف هذه المنهجية إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة للوضعية الراهنة للنسيج الحضري، مع التركيز على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والمجالية.

1.6 العمل الميداني:

يُعد العمل الميداني أحد الركائز الأساسية في هذه الدراسة، إذ تم استخدامه لجمع البيانات الأولية عن حالة المباني داخل المدينة العتيقة. انطلقت المرحلة الميدانية بملاحظة مباشرة لحالة المباني والبنية التحتية، حيث تم توثيق أنماط الأضرار التي تعاني منها المباني التراثية، مثل التشققات في الجدران، والانهيارات الجزئية للأسقف، والتدهور الظاهر للمواد التقليدية المستخدمة في البناء كالطين والخشب. وقد أظهرت الملاحظات الميدانية أن العديد من المباني تعرضت للإهمال على مدى سنوات طويلة، ما جعلها في حالة تدهور مستمر. كما شملت الملاحظة رصد وضع شبكات المياه والصرف الصحي التي أظهرت اختلالات

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

كبيرة، بما في ذلك انسداد القنوات وتسرب المياه، وهي عوامل أسهمت في تفاقم وضعية المباني.

إلى جانب الملاحظة، تم إجراء مقابلات شبه موجهة مع مجموعة من الفاعلين المحليين، بما في ذلك الساكنة المحلية، التجار، والجمعيات. هدفت هذه المقابلات إلى فهم تصوراتهم حول الأسباب المباشرة وغير المباشرة لتدهور المباني، حيث أظهرت أن الإهمال ونقص الموارد المالية هما أبرز المسببات. كما أشارت المقابلات إلى ضعف التدخلات المحلية لمعالجة هذه المشاكل.

لإكمال العمل الميداني، تم توزيع استمارة موجهة إلى ساكنة المدينة العتيقة. ركزت هذه الاستمارات على ثلاثة محاور رئيسية: الحالة السكنية للمباني، مدى الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي، وأثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية على عمليات الصيانة. ساهمت هذه الأداة في تقديم معطيات كمية مكّنت من فهم أعمق للظروف التي يعيشها السكان وتأثيرها على النسيج الحضري.

2.6. الدراسة الوثائقية:

لتعميق فهم الوضعية، تم الرجوع إلى الوثائق الرسمية والتقارير المتاحة حول المدينة العتيقة بوجدة. شملت هذه الوثائق تصاميم التهيئة والتنمية التي خُصصت للمدينة، والتي وفرت معلومات مهمة حول التخطيط العمراني الموجه لهذا الفضاء التراثي. كما تم تحليل النصوص القانونية المرتبطة بسياسات الترميم والحفاظ على التراث.

إضافة إلى ذلك، تم الاطلاع على تقارير وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، والتي تضمنت معطيات مفصلة حول المشاريع التنموية المقترحة للمدينة العتيقة والصعوبات التي واجهتها خلال التنفيذ. ساعد هذا الجزء من المنهجية في تقديم سياق شامل للإشكاليات التي يواجهها النسيج العتيق على مستوى السياسات والإجراءات الرسمية.

3.6. التحليل الإحصائي:

شكل التحليل الإحصائي خطوة محورية في هذه الدراسة، حيث تم استخدامه لفهم الأنماط المتكررة في البيانات المستخلصة من الاستمارات الميدانية. تم تحليل المعلومات المتعلقة بالحالة السكنية للمباني، ومقارنتها بمستويات الوصول إلى الخدمات الأساسية وظروف

السكان الاقتصادية.

كما تم تقسيم المدينة العتيقة إلى أحياء وتحليل مستويات التدهور داخل كل حي على حدة، مما سمح بتحديد المناطق الأكثر عرضة للمخاطر. كشفت هذه المرحلة عن تفاوت كبير في وضعية المباني بين الأحياء، حيث تركز التدهور بشكل خاص في المناطق التي تعاني من نقص حاد في الخدمات وتعرض أكبر للضغوط السكانية.

4.6. التحليل النسقي:

اعتمد التحليل النسقي على دراسة العلاقة المتبادلة بين العوامل المؤثرة في تدهور المباني، بما في ذلك الموقع الجغرافي، الوضعية الاقتصادية للسكان، ومستوى تدخل السلطات المحلية. ركز هذا التحليل على فهم كيف تتفاعل هذه العوامل لتؤدي إلى الوضعية الراهنة.

7. النتائج:

لا يمكن النظر إلى تدهور المباني بمدينة وجدة العتيقة كنتيجة لعامل واحد أو اثنين فقط، بل هو حصيلة تفاعل معقد بين مجموعة من العوامل المتشابكة، التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض في إطار نظام ديناميكي متكامل. لفهم طبيعة هذه العوامل، يجب تحليل كل مكون على حدة، مع مراعاة تأثير العلاقات المتبادلة بينها. وتتمثل هذه العوامل في مزيج من الأسباب الطبيعية، المجالية، والبشرية. فيما يأتي، يتم التركيز على العوامل الطبيعية التي تمثل قاعدة أساسية لفهم الأشكال المختلفة لتدهور المباني والنسيج العتيق في المدينة.

1.7. العوامل الطبيعية:

تلعب العوامل الطبيعية دورًا بارزًا في تشكيل التدهور الهيكلي للمباني بمدينة وجدة العتيقة، حيث تؤثر الطبيعة الجيولوجية، المناخ، والتضاريس بشكل مباشر على استقرار المباني وسلامتها.

1.1.7. البنية الصخرية ودورها في تدهور المباني:

تلعب البنية الصخرية لمنطقة وجدة العتيقة دورًا محوريًا في تحديد طبيعة واستقرار النسيج العمراني. المنطقة محاطة بتكوينات جيولوجية تتسم بضعف نفاذيتها وخصائصها الفيزيائية التي تُهيئ المجال للتدهور العمراني. الصخور الهشة المنتشرة في المنطقة، مثل الطين الأحمر والتكوينات الكلسية الدولوميتية، تشكل بيئة غير مستقرة للبنية التحتية والمباني

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

التقليدية، حيث تؤدي ضعف خصائص هذه الصخور إلى زيادة الجريان السطحي أثناء الفصول الممطرة، وهو ما يضعف أساسات المباني تدريجيًا (دحماني، اسباعي، 1999).

من جهة أخرى، يؤدي انتشار التعرية النهرية والجريان السطحي إلى نقل المواد الرسوبية التي تتسبب في تغيير طبوغرافية الموقع، مما يزيد من احتمالية حدوث الانزلاقات الأرضية، خاصة في المناطق ذات السفوح المنحدرة. كما أن هذه الصخور الهشة لا تستطيع مقاومة الضغوط المائية الناتجة عن تسرب المياه الجوفية أو الأمطار الغزيرة، مما يرفع من احتمالية انهيار المباني. هذه الخصائص الجيولوجية تجعل المنطقة عرضة للفيضانات المتكررة التي أثرت على المدينة العتيقة على مر التاريخ، مدمرة أجزاء من بنيتها العمرانية ومعرضة سكانها لمخاطر دائمة.

2.1.7. الطبوغرافية وعلاقتها بتدهور المباني:

تلعب الطبوغرافية دورًا مهمًا في تحديد استقرار المباني داخل النسيج العتيق. تقع مدينة وجدة العتيقة في منطقة تتميز بتضاريس معقدة، حيث تنتشر على سفوح جبلية غير متجانسة، ما بين السفح الجنوبي ذو الانحدار القوي والسفح الشمالي الأقل انحدارًا والذي يتدرج باتجاه واد إسلي. هذه الاختلافات الطبوغرافية تجعل المدينة عرضة للعديد من المشكلات المرتبطة بثقل المباني والجاذبية الأرضية، حيث تسهم هذه الانحدارات في زيادة الضغوط على المباني، مما يؤدي إلى تصدعها تدريجيًا أو حتى انهيارها في بعض الحالات، (دحماني، اسباعي، 1999).

إضافةً إلى ذلك، تسهّل الانحدارات الطبوغرافية تدفق مياه الأمطار بسرعة كبيرة أثناء الفصول الممطرة، ممَّا يسبب تآكلًا للتربة الداعمة لأساسات المباني. ومع استمرار هذه العمليات الطبيعية على مر الزمن، تصبح المباني أكثر هشاشة وعرضة للانهيار. الطبوغرافية الصعبة أيضًا تزيد من صعوبة إجراء تدخلات ترميمية فعالة، حيث يتطلب ذلك خططًا معقدة تتناسب مع تضاريس الموقع.

3.1.7. التساقطات والرطوبة:

تُعَدُّ التساقطات من أبرز العوامل الطبيعية التي تؤثر على استقرار المباني داخل المدينة العتيقة. يتميز مناخ وجدة بتساقطات مطرية مركزة وعنيفة خلال فترة قصيرة من الزمن، مما يؤدي إلى جريان سطحي قوي يحمل معه المواد الرسوبية والأوحال إلى داخل النسيج

العمراني. يؤدي هذا الجريان المائي إلى تغلغل المياه في أساسات المباني التقليدية المبنية بمواد مثل الطين والخشب، وهو ما يُضعف من بنيتها الإنشائية.

الرطوبة الناتجة عن هذه التساقطات تُعتبر العامل الأكثر تأثيرًا، حيث تتسرب المياه إلى الجدران والأساسات، مما يؤدي إلى تشبعها بالمياه. هذا التشبع يقلل من قدرة المواد التقليدية على مقاومة الضغوط الميكانيكية، ويؤدي إلى ظهور تشققات كبيرة في الجدران والأسطح. إلى جانب الأمطار، تسهم التسربات الناتجة عن قدم قنوات المياه والصرف الصحي في تفاقم مشكلة الرطوبة، حيث تتسبب الأعطال في هذه القنوات بتسرب المياه بشكل غير مرئي لفترات طويلة، ما يؤدي إلى تدهور تدريجي في بنية المباني.

علاوةً على ذلك، تُعتبر السيول الناتجة عن الأودية الجافة التي تخترق المجال الحضري لوجدة مصدرًا رئيسا للمخاطر، حيث تجرف هذه السيول كميات كبيرة من المواد الطينية والمائية التي تتكدس في الأحياء، مسببة أضرارًا مادية جسيمة للمباني.

4.1.7. الحرارة والتغيرات المناخية:

تتميز مدينة وجدة بمناخها المتوسطي شبه الجاف، الذي يتميز بتباين حراري كبير بين النهار والليل، وبين الفصول المختلفة. هذا التباين يؤثر بشكل مباشر على استقرار المباني التقليدية داخل المدينة العتيقة. ارتفاع درجات الحرارة خلال النهار يؤدي إلى تمدد المواد الإنشائية، بينما الانخفاض الحاد في درجات الحرارة خلال الليل يسبب انكماشها. هذه العمليات المتكررة من التمدد والانكماش تُحدث تشققات تدريجية في جدران المباني وأسقفها، مما يزيد من هشاشتها على المدى الطويل (مومن، 2003).

علاوةً على ذلك، تؤثر أشعة الشمس المباشرة والمنتشرة على الأسطح الخارجية للمباني، حيث تمتص هذه الأسطح كمية كبيرة من الحرارة التي تتسبب في تغيير خصائص المواد المستخدمة في البناء، مثل الطين والخشب. مع مرور الوقت، تؤدي هذه التغيرات إلى فقدان المواد لصلابتها، مما يجعلها أقل قدرة على تحمل الضغوط البيئية.

5.1.7. تأثير الكائنات الحية والنباتات:

تشكل الكائنات الحية والنباتات المجاورة مصدرًا إضافيًا لتدهور المباني داخل النسيج العتيق. الكائنات الحية مثل النمل والفئران تقوم بحفر الأرضيات والجدران، مما يؤدي إلى توسيع الشقوق والثغرات الموجودة في المباني، وبالتالي زيادة هشاشتها. أما النباتات، فتؤثر

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

بشكل مزدوج: الجذور التي تمتد إلى داخل الشقوق تتسبب في توسعتها، بينما تساعد الأوراق الكثيفة على الاحتفاظ بالرطوبة، مما يزيد من معدلات التآكل في المواد التقليدية. (الرفيق، 2009).

النباتات المجهرية، مثل الطحالب، تُعتبر عاملًا إضافيًا للتدهور، حيث تتغذى على الرطوبة وتنتج أحماضًا تساهم في تحلل المواد الكيماوية التي تُشكّل بنية المباني القديمة. هذه التأثيرات التراكمية تزيد من تعقيد التحديات التي تواجه عمليات الترميم في المدينة العتيقة.

تُظهر العوامل الطبيعية تأثيرًا كبيرًا على تدهور المباني بمدينة وجدة العتيقة، من خلال تفاعلها المعقد مع النسيج العمراني الهش. تساهم البنية الصخرية والطبوغرافية في زيادة تعرض المباني للانهيارات، بينما تُعتبر التساقطات والرطوبة عوامل مدمرة تؤدي إلى ضعف المواد التقليدية. التغيرات الحرارية والكائنات الحية تضيف مزيدًا من التعقيد، مما يبرز الحاجة إلى تدخلات شاملة لمعالجة هذه التحديات بشكل مستدام.

2.7. العوامل البشرية وتأثيرها على تدهور المدينة العتيقة:

تعتبر العوامل البشرية من العناصر المؤثرة بعمق في تفاقم تدهور المباني داخل المدينة العتيقة بوجدة، حيث تتجاوز في تأثيرها بعض العوامل الطبيعية. وبينما تلعب الظروف البيئية دورًا في نشوء المخاطر، يأتي تأثير البشر ليعزز هذه المخاطر ويعمّقها. تشمل هذه العوامل عدة جوانب رئيسية:

أولاً، الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لسكان المدينة العتيقة تسهم بشكل مباشر في تراجع حالة المباني. فغياب الوعي بأهمية الصيانة الدورية وعدم توفر الموارد المالية يؤدي إلى إهمال هذه المباني، مما يجعلها عرضة للتدهور التدريجي.

ثانياً، تعاني البنية التحتية في المدينة من تدهور واضح، حيث أن شبكات الطرق التقليدية، المياه، والصرف الصحي غير مؤهلة لدعم البيئة الحضرية بشكل ملائم. يؤدي هذا الوضع إلى زيادة هشاشة المباني، خاصة مع تسرب المياه في الأساسات مما يسهم في تدهورها.

1.2.7. تأثير الهجرة على النسيج العمراني:

شهدت مدينة وجدة موجات هجرة قوية منذ أوائل القرن العشرين، حيث بدأت الهجرة الريفية بشكل ملحوظ بين عامي 1926 و1930. أدى هذا التدفق السكاني إلى تشبع المدينة القديمة بالسكان وتكدسها، في الوقت الذي كان السكان الأصليون يتركون

الأحياء التقليدية متجهين نحو الأحياء الحديثة أو المدن الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط (الورطاسي، 1975).

تحولت المدينة العتيقة إلى ملاذ للوافدين الجدد الذين توافدوا بحثًا عن فرص أفضل، مما أضاف ضغطًا كبيرًا على النسيج العمراني. ومع مرور الوقت، زادت التحديات المرتبطة بهذا التوسع السكاني، وأثرت بشكل كبير على استقرار المباني وصمودها أمام التغيرات الزمنية.

2.2.7. الحيازة غير المنظمة والاقتصاد غير المهيكل:

تسهم تعقيدات الحيازة في المدينة القديمة في زيادة تدهور المباني. العديد من الأسر تقيم في منازل مستأجرة بشكل غير رسمي، مما يؤدي إلى تعديلات عشوائية في المباني بهدف تحسين الدخل، مثل تقسيم الغرف أو تحويل المساحات المشتركة إلى وحدات إضافية باستخدام مواد بناء حديثة وغير مناسبة. هذه التعديلات تُضعف المباني التي لم تُصمم لتحمل مثل هذه التحولات (ابوزيد، 2007).

تحويل الطوابق السفلية إلى وحدات تجارية أو إنتاجية أدى إلى فقدان الأحياء لطابعها السكني الأصلي. ترافق هذا مع انتشار الأنشطة غير المنظمة التي زادت من التدهور العمراني وساهمت في تراجع جودة الصناعة التقليدية التي كانت جزءاً من هوية المدينة.

تتسبب هذه الممارسات في:

- الهروب من الضرائب وتجاوز قوانين العمل؛ بسبب طبيعة النسيج العمراني المعقد.
- استغلال المباني بشكل مفرط؛ نتيجة انخفاض تكلفة الإيجار في المدينة العتيقة.
- ازدحام وتكدس في الوحدات السكنية مع غياب التنظيم والمراقبة.

3.2.7. تدهور الأسوار والبنايات:

تتعرض الأسوار التاريخية للمدينة لتدخلات بشرية غير مدروسة تسهم في تدهورها. تشمل هذه التدخلات إزالة أجزاء من الأسوار واستبدالها بإنشاءات حديثة، أو تشييد مبانٍ ملاصقة لها تؤدي إلى إضعاف هيكلها. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الأنظمة غير المنظمة لتصريف المياه بجوار الأسوار، مما يؤدي إلى تآكل المواد الأساسية للسور. وعلى الرغم من عمليات الترميم التي تمت في السنوات السابقة، إلا أن تأثير هذه التدخلات يبقى واضحاً بعد فترة وجيزة (حمدوني علمي، 2004).

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

4.2.7. انتشار المباني المهدمة (الخرب):

تُعَدُّ ظاهرة انتشار المباني المهجورة والمهددة بالانهيار من المشكلات المتفاقمة في المدينة العتيقة (الخريطة 2)، حيث تهدد السلامة العامة للسكان وتشكل خطراً على المارة. ازدادت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة لتصبح معضلة مزمنة تتطلب حلولاً جذرية للتخفيف من آثارها السلبية وضمان استدامة المدينة.

خريطة 2: توزيع المباني المهدمة (الخرب) بمدينة وجدة العتيقة سنة 2020م.

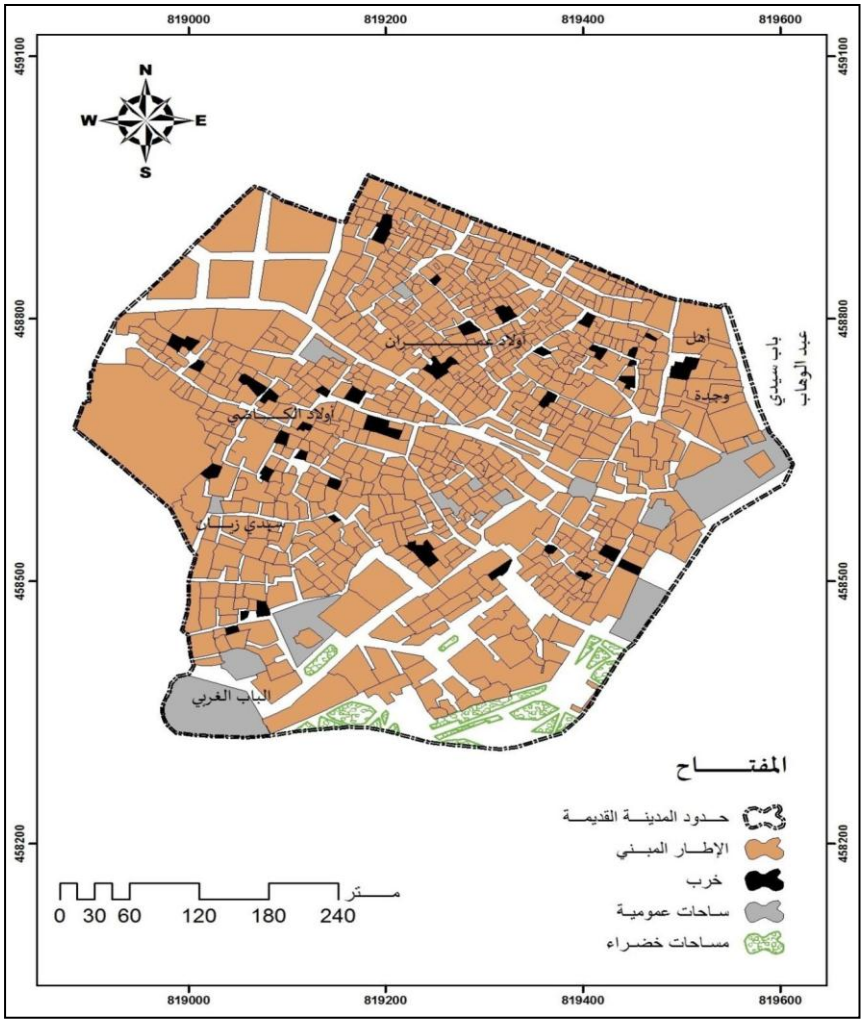

المصدر: تشخيص ميداني ومعالجة مرئيات فضائية 2020م.

تواجه البنايات السكنية في المدن المغربية القديمة، بما فيها مدينة وجدة، تحديات كبيرة تؤدي إلى تدهور حالتها بشكل ملحوظ. ويختلف هذا التدهور من مدينة إلى أخرى، لكنه يبقى سمة بارزة تميز النسيج العمراني القديم، خصوصًا مع غياب محاولات جادة وفعالة لإعادة تأهيله وإنقاذ ما يمكن إنقاذه. ونتيجة لذلك، أصبحت هذه الأحياء تُصنَّف ضمن فئة السكن المتدهور وغير اللائق، مما يهدد الإرث الحضاري والثقافي الذي تزخر به.

المبيان 1 : وضعية البنايات بمدينة وجدة القديمة.

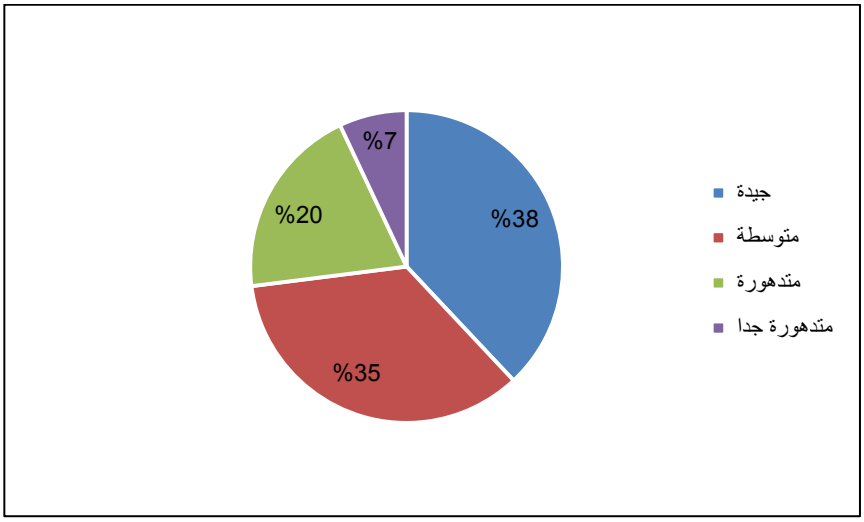

المصدر: معطيات التشخيص الميداني 2020م.

يمكن من خلال تحليل المبيان (رقم 1)، ملاحظة أن معظم البنايات السكنية في المدينة القديمة تتراوح حالتها بين متدهورة ومتوسطة، مع وجود عدد من المباني التي تعرضت للهدم وتحولت إلى خرب. هذه الوضعية تجعل من الواضح أن نسبة المباني التي ما زالت في حالة جيدة تعد محدودة جدًا وتشمل فقط بعض المباني التقليدية التي خضعت لتجديدات وتعديلات للحفاظ على هيكلها. وبالرغم من هذه الجهود المحدودة، فإنها لا تمثل سوى نسبة ضئيلة مقارنة بالمباني المتهالكة المنتشرة في أنحاء المدينة القديمة. تلعب البنية التحتية دورًا حيويًا في تحديد مدى مقاومة المدينة للمخاطر البيئية وتأثيرها على استقرار المباني. تعرضت المدينة القديمة لضغوط كبيرة بفعل النمو السكاني السريع الناتج عن الهجرة القروية وزيادة الكثافة السكانية، مما فاقم وضعية البنية التحتية التي تفتقر إلى التطوير والتجهيزات اللازمة. واحدة

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

من أبرز المشكلات هي شبكة الصرف الصحي، التي تمثل نقطة ضعف رئيسية. فقد تم بناء هذه الشبكات بشكل لا يتماشى مع الاحتياجات الحالية، مما يجعلها عرضة للانهيار والتآكل نتيجة عمليات الإصلاح الذاتية التي يقوم بها السكان والتي غالبًا ما تكون غير متقنة.

أظهرت بعض الدراسات حول المدن العتيقة أن شبكة الصرف غير القادرة على استيعاب كميات المياه، خاصة خلال موسم الأمطار، تؤدي إلى مشكلات متعددة تشمل:

- تسرب المياه المستعملة إلى داخل المباني؛ مما يزيد من رطوبتها ويؤثر على بنيتها الداخلية بشكل مباشر.
- حدوث فيضانات غير متوقعة وخارجة عن السيطرة، مما يعرض الأحياء للخطر.
- تآكل وتهدل الطرق والأزقة، الأمر الذي يزيد من صعوبة الحركة والتنقل داخل المدينة.
- تراكم الطين والمياه في الأزقة، مما يؤدي إلى انسداد القنوات ويخلق بيئة غير صحية، كما يظهر جليًا عند مدخل سوق باب عبد الوهاب الذي يشهد تراكمًا للنفايات وبقايا المياه.

5.2.7. تأثير البناء بمواد حديثة والإصلاحات غير الخاضعة للمراقبة:

تحتل المدينة القديمة في وجدة مساحة تبلغ 32 هكتارًا، وقد امتد النسيج العمراني الحديث ليخترق هذا الفضاء التاريخي. شهدت المدينة انتشارًا ملحوظًا للبنايات العصرية (الخريطة رقم3) داخل الأسوار القديمة، حيث أصبحت تشكل النسبة الأكبر مقارنة بالمباني التقليدية الأصيلة التي كانت سمة مميزة للمدينة. هذا التوسع العمراني الحديث يقلل تدريجيًا من القيمة التاريخية للمدينة ويؤثر على طابعها الحضري الأصيل. تظهر بيانات الاستمارات الميدانية أن نحو 77% من السكان الذين يقومون بأعمال الترميم أو الإصلاح يحصلون على تراخيص رسمية، لكن هذه التراخيص لا تتضمن عادةً شروطًا ملزمة تحافظ على الطابع المعماري التقليدي أو المواد القديمة المستخدمة في البناء. هذا القصور في الرقابة يسمح بإجراء تعديلات تفتقر إلى التوافق مع هوية المدينة التاريخية، حيث لا تتدخل لجان المراقبة إلا نادرًا، وتقتصر تدخلاتها غالبًا على إيقاف بعض العمليات غير المرخصة. تسهم هذه الأنشطة في تغيير الطابع المعماري بشكل كبير، وهو ما يتضح عند تحليل خريطة التوزيع المجالي للبنايات في مدينة وجدة. تُظهر الخريطة تراجعًا مستمرًا في عدد المباني التقليدية، بينما تتزايد المباني الحديثة التي تُبنى بمواد عصرية وأشكال هندسية لا تتماشى مع الطابع الأصلي للمدينة. هذه

التحولات السريعة تتطلب تدابير جذرية للحفاظ على الإرث التاريخي للمدينة والحد من الزحف العمراني غير المنظم الذي يهدد الهوية الثقافية للمكان.

الخريطة (3): التوزيع المجالي للبنايات الحديثة بوجدة المدينة لسنة 2020م.

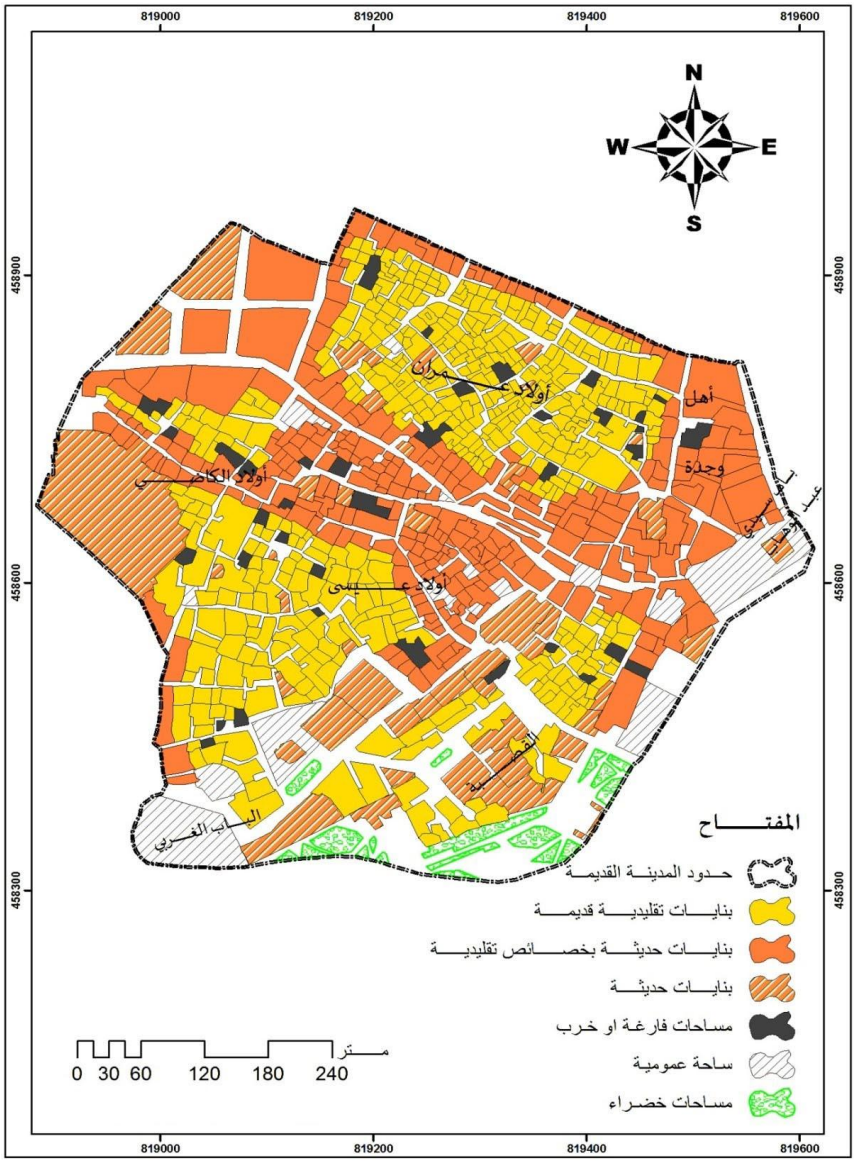

المصدر: تشخيص ميداني ومعالجة مرئيات فضائية 2020م.

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

8. المناقشة:

يُظهر التحليل المقدم للمدينة العتيقة لوجدة تشابكاً معقداً من التحديات الاجتماعية والعمرانية التي تعاني منها المدينة بشكل متزايد. الانفجار الديموغرافي والهجرة القروية المتسارعة قد أسهمت بشكل كبير في تحولات ملحوظة داخل النسيج العمراني والاجتماعي للمدينة. التوسع العمراني السريع، المتزامن مع انتشار البناء غير القانوني وظاهرة التساكن العشوائية، يؤكد على تزايد التحديات المتعلقة بالسكن والتحولات الاجتماعية داخل المدينة.

يعكس هذا التطور تدهوراً في نوعية الحياة داخل المدينة العتيقة، حيث يتم التركيز بشكل كبير على مشكلات الكراء والصيانة. ارتفاع نسب الكراء وضعف الصيانة يمثلان مؤشرات واضحة على الإهمال واللامبالاة التي تسود بين المستأجرين، وهو ما يؤدي بدوره إلى تسريع وتيرة التدهور العمراني. الاستجابات الحكومية، على الرغم من مجهوداتها، لم تستطع بعد تحقيق نتائج ملموسة توقف زحف البناء غير المنظم والتدهور العمراني.

أما فيما يتعلق بولوجية المدينة، فإن البنية التحتية الحالية تكافح لاستيعاب الزيادات الكبيرة في عدد السكان والطلب على الخدمات. الطرق الضيقة والمنعرجة، بينما تساعد في التخفيف من تأثيرات المناخ الجاف، تعيق بشكل كبير الحركة داخل المدينة وتحد من قدرتها على استقبال الزوار والسياح، مما يؤثر سلباً على الاقتصاد المحلي.

1.8. الهجرة القروية وتأثيرها على التوسع العمراني:

التوسع العمراني المتسارع الذي رافق الانفجار الديموغرافي وظاهرة الهجرة القروية بدأ في منتصف القرن الماضي وقد ساهم في تكدس سكاني وتدهور النسيج العمراني بالمدينة العتيقة. التحولات السريعة وغير المخططة قد أدت إلى زيادة في البناء غير القانوني وارتفاع نسبة التساكن، مما يضعف البنية التحتية ويقلل من جودة الحياة العامة.

2.8. تحديات البنية التحتية وولوجية المدينة:

البنية التحتية المتهالكة والولوجية المحدودة تؤثر سلباً على الحياة اليومية للسكان. الطرق الضيقة والمتعرجة، على الرغم من أنها تساعد في التخفيف من حدة المناخ الجاف، تعيق الحركة والتنقل، وتحد من إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية مما يؤثر على الاقتصاد المحلي (بغدادي، 2014).

3.8.الملكية العقارية وتعقيداتها:

الملكية العقارية في المدينة العتيقة تعاني من التعقيد بسبب تداخل الأملاك بين الأفراد والمؤسسات الدينية والدولة. هذا التعقيد يعيق جهود الترميم والتطوير ويحد من فعالية التدخلات الرامية لتحسين النسيج العمراني والحفاظ على التراث.

4.8. التأثير الاقتصادي والاجتماعي وظاهرة التساكن:

أدّتْ ظاهرة التساكن عملية تحويل إلى شقق صغيرة لاستيعاب الطلب المتزايد على السكن _سواء عن طريق إعادة الكراء أو بطرق وأساليب أخرى_ إلى تدهور شكل المنازل التقليدية وتغيير في الطابع الثقافي والتاريخي للمدينة. هذا التحول في البنية العقارية يضعف من القيمة الاجتماعية والثقافية للمدينة العتيقة ويزيد من التحديات المتعلقة بالاستدامة الحضرية.

وبناءً على هذه النتائج، من الضروري التركيز على استراتيجيات محددة تعالج الأسباب الجذرية لهذه التحديات بطريقة متكاملة ومستدامة. يجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات تحسين الولوجية وتعزيز جودة البنية التحتية، بالإضافة إلى تنفيذ برامج صيانة مكثفة للحفاظ على المساكن وتحسين نوعية الحياة للسكان. كما أن إعادة تقييم السياسات العقارية والتخطيط العمراني سيكون حاسماً في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي للمدينة العتيقة وتلبية الحاجيات العصرية للسكان.

لتحقيق التنمية المستدامة في المدينة العتيقة لوجدة، يتطلب الأمر سلسلة من التدابير المتقنة والمنسقة التي تستهدف مختلف جوانب الحياة العمرانية والاجتماعية. فيما بعض الحلول والمقترحات الممكن اعتمادها:

- **تحسين البنية التحتية:** يجب على السلطات المحلية والوطنية التركيز على تحديث وتحسين البنية التحتية داخل المدينة العتيقة. يشمل ذلك ترميم شبكات المياه والصرف الصحي، تعزيز الولوجية بتحسين الطرق والممرات، وإنشاء مرافق عامة تلبي احتياجات السكان المتزايدة. كذلك، يجب تطوير البنية التحتية التكنولوجية مثل الإنترنت والاتصالات لدعم الأنشطة التجارية والتعليمية والصحية.
- **تعزيز الولوجية:** من الضروري تحسين الولوجية داخل المدينة العتيقة بما يسمح بحركة أكثر سلاسة للسكان والزوار. يمكن تحقيق ذلك من خلال توسيع الطرق حيثما أمكن، تحسين

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

نظام المواصلات العامة، وتوفير مواقف للسيارات عند مداخل المدينة لتقليل الازدحام داخلها. يجب أيضًا تشجيع استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة مثل الدراجات الهوائية والمشي.

- **تدبير النمو الديموغرافي**: ضرورة وضع سياسات تدبير النمو الديموغرافي بطريقة تحافظ على جودة الحياة وتمنع التدهور العمراني. هذا يتضمن توزيع الخدمات والموارد بشكل متوازن، وتشجيع تطوير مشاريع سكنية جديدة خارج المدينة العتيقة لتخفيف الضغط عليها.
- **تعزيز اللوائح التنظيمية للبناء**: يجب تحديث وتشديد اللوائح التنظيمية للبناء؛ لضمان أن جميع التطورات الجديدة تحترم المعايير العمرانية والثقافية للمدينة العتيقة. ويشمل ذلك ضوابط على ارتفاع البنايات، استخدام المواد في البناء، والحفاظ على التصميمات التقليدية.
- **تطوير سجلات الملكية**: تطوير سجلات الملكية لتكون أكثر دقة وشمولية، مما يسهل عمليات الترميم والتطوير. يجب أن تعمل السلطات على تسهيل الوصول إلى هذه السجلات لجميع الأطراف المعنية، مما يساعد في حل النزاعات المتعلقة بالملكية ويعزز الشفافية.
- **الحفاظ على التراث الثقافي**: أخيرًا، من الضروري وضع إستراتيجيات للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للمدينة العتيقة. يجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات ترميم المباني التاريخية والمعالم، وتعزيز الوعي الثقافي بين السكان والزوار، وتنظيم فعاليات ثقافية تبرز التراث الغني لوجدة.

من خلال تنفيذ هذه الخطوات، يمكن لمدينة وجدة العتيقة أن تتحول إلى نموذج للتنمية العمرانية المستدامة، مما يجعلها تجمع بين الحفاظ على التراث الثقافي العريق وتلبية احتياجات العصر الحديث. إن الاهتمام بالمعالم التاريخية وصيانتها بشكل يتماشى مع التطورات العمرانية يمكن أن يخلق بيئة حضرية تحافظ على طابعها التقليدي، وفي الوقت نفسه توفر مستوى حياة يليق بسكانها من حيث الخدمات والبنية التحتية. هذه العملية تتطلب دمج كافة الجهود من السلطات المحلية والمجتمع المدني لضمان أن التطوير يسير بشكل متوازن يحترم الطابع التاريخي للمدينة، ويجعلها وجهة جذب ثقافية واقتصادية، توفر فرصاً

متنوعة للعيش الكريم والتطور المستدام.

9. خاتمة:

– تُعَدُّ مدينة وجدة العتيقة مثالاً حياً على الجمع بين التراث الغني والفرص العمرانية التي تقف على عتبة التجديد والإحياء. في وقتنا الحالي، حيث تزداد التحديات العمرانية والاجتماعية، تظهر الحاجة الملحة لاعتماد مقاربات مبتكرة تحترم التراث الثقافي العميق للمدينة مع تلبية المتطلبات المعاصرة للتنمية الحضرية المستدامة.

– من خلال تطوير وتنفيذ استراتيجيات شاملة لتحسين البنية التحتية، من الطرق والمرافق العامة إلى شبكات المياه والصرف الصحي، يمكن لوجدة العتيقة تعزيز كفاءتها الوظيفية وسلامتها البيئية. هذه التحسينات، بالإضافة إلى تعزيز الولوجية، ستسهم بشكل مباشر في رفع جودة الحياة لجميع السكان وتحسين الجذب السياحي للمدينة.

– تدبير النمو الديموغرافي من خلال تخطيط عمراني مدروس يمكن أن يقلل الضغط على النسيج الحضري التاريخي ويفتح المجال لإحياء مناطق المدينة الأخرى بشكل يحافظ على التوازن بين النمو والحفاظ على التراث. استراتيجيات مثل تطوير المساكن القادرة على استيعاب الزيادات السكانية وتوفير الخدمات الأساسية ستساعد على تخفيف التحميل على المرافق التاريخية والحفاظ على القيمة الثقافية للمدينة.

– الحفاظ على التراث الثقافي لا ينبغي أن يُنظر إليه كعائق أمام التطور الحديث، بل كعنصر فعال في تعزيز الهوية المحلية والجاذبية السياحية لوجدة. من خلال برامج ترميم مدروسة وموجهة للحفاظ على البنايات التاريخية والمعالم الأثرية، يمكن إعادة تفعيل هذه الأماكن كمراكز للنشاط الثقافي والاجتماعي، مما يعزز من الفخر الوطني ويسهم في الاقتصاد المحلي.

– تنفيذ هذه التوصيات يتطلب تعاوناً وتنسيقاً مستمرين بين الحكومات المحلية والوطنية، الهيأت، والمجتمع المدني، لضمان أن كل تدخل يسير وفقاً لخطة شاملة تراعي جميع جوانب الحياة في المدينة العتيقة. من خلال هذا الجهد المشترك، يمكن لوجدة العتيقة أن تظل شاهداً على ماضيها العريق بينما تسير بثبات نحو مستقبل أكثر ازدهاراً واستدامة.

https://doi.org/10.37375/jlgs.v5i2.3410

المصادر والمراجع:

- أبو زيد، أبوزيد (2007)، **المدينة القديمة لفاس: تراث وركيزة للتنمية**، مجلة دفاتر جغرافية، العدد الثالث– الرابع. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، (المغرب).
- الرفيق، محمد (2009)، **إشكالية المباني المهددة بالانهيار الناجمة عن الأخطار الطبيعية والممارسات الحضرية بمدينة فاس**، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب، ظهر المهراز، فاس، (المغرب).
- الورطاسي، قدور (1975)، **معالم من تاريخ وجدة**، مطبعة الرسالة، الرباط، (المغرب).
- اليزيدي، مصطفى (2005)، **التنمية وإعداد المجال الحضري: الجهة الشرقية بين حداثة التمدن وصعوبة التنمية**، أطروحة دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، (المغرب).
- بغدادي، محمد (2014)، **الولوجية بالمدينة القديمة لفاس: محاولة معاينة وتقييم التراث الحضري والحداثة**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، (المغرب)، العدد 13.
- حمدوني علمي، اليزيد (2004)، **التمدين والبيئة الحضرية بمدينة فاس**، أطروحة دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص جغرافية المدن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، (المغرب).
- دادي، مارية (2004)، **تاريخ مدينة وجدة من التأسيس إلى سنة 1930 (الجزء الأول)**، الطبعة الأولى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، (المغرب).
- دحماني، امحمد و اسباعي، عبدالقادر (1992)، **مقومات أسوار مدينة وجدة وضعها الحالي**، مجلة كلية الآداب، وجدة، (المغرب) العدد 3.
- نيكولاس، لوفوانو (2000)، **وجدة والعمالة (الجزء الأول)**، (ترجمة وتعليق: محمد الغرايب)، الطبعة الثانية، ربا نيت للطباعة والنشر، الرباط، (المغرب).

Directory of Online Libyan Journals